الأنوار النجفية

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الأنوار النجفية السنة الرابعة العدد الثامن والعشرون لشهر محرم ١٤٣١هـ

الافتتاحية

حسين مني وأنا من حسين

قد تكتسب شخصيةُ إنسانٍ ما فضلاً وكمالاً تتميَّز به عن سواه وكذلك ربُما تكتسب شخصيةُ إنسانٍ بسبَب سيئات أعمالِهِ وصَفاً بارزاً في مَيدان القُبح والفَساد وتحتل أبشع حالة، فيصبح الصنف الأول عُنوانَ كُلِّ خيرٍ وكمال بحيث تذوب مُشخصاتهُ التكوينية والإضافات المُميّزة والمُشخّصة وتندك في سعةِ عالَمِهِ في الفضل والكمال، فإذا قيل (فلان) كان يعني لدى المُتكلِم والسامع مَجموع الكمالات البالغة حد القمة.

وكذلك الصنف الثاني إذا احتل ذلك المكان في القُبح والانحراف أصبح شخصُه عنواناً يَجْمَعُ في طَيِّهِ جميعَ أنواع الانحراف والفساد، ويمكن أن تُمثّل لهذا بالشيطان وأمثاله كيَزيد بن معاوية والحجاج بن يوسف الثقفي والمجموعة من الطغمة الفاسدة الأموية والعباسية.

فإنْ شِئتَ أن تبّحث عَمَّن يصلح أن يكون مصداقاً للصنف الأول فأبرز من يمكن أن يُمثَلَ به هو الرسول الأعظم (ص)، فحينما تُعَبِّرُ عن الشخص المقدس باسمه الميمون فقلت محمد بن عبد الله (ص) كأنك عَبَّرتَ بشَخصِهِ وباسمه عن ذاتٍ تستجمِع جميعَ الصفات الكمالية عدا المُختصة بالباري (عز وجل)، فحيث كان الرسول الأعظم (ص) هذا شأنه وبعد اندراس جهود الأنبياء السابقين فالرسول (ص) يعني الخُلق، الكمال، العلم، الرفعة، التحدي للظلم والفساد، والتفاني دون كلمة التوحيد... وبالنتيجة لا نحتاج إلى تطويل القائمة بل يمكن اختصارها في لفظة واحدة وهي (محمّد) (ص)، وحيث كانت هذه العظمة في مَعرض الزوال لانفلات أزِمّة أمور المسلمين من الأيدي الأمينة كان الحُسين (ع) تجسيداً لتلك العظمة التي ملكها الرسول الأعظم (ص)، فبقاء عظمة النبي (ص) مَرهونٌ بالحسين (ع)، فكان كلٌ منهما من الآخر.

كلمة مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي [دام ظله] إلى الخطباء والمبلغين بمناسبة حلول شهر محرم الحرام [١٤٣١هـ]

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً والصلاة والسلام على خاتم المرسلين حبيب اله العالمين محمد بن عبد الله وعلى آله الغر الميامين واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

قال الله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) صدق الله العلي العظيم، وصدق وبلغ نبيه الرسول الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين، والحمد لله رب العالمين.

أيها الأخوة الخطباء الأجلاء وفرسان ميدان الخطابة ومجاهدو ميدان المناظرة والذود عن حريم الدين والمدافعون عن نهضة سيد الشهداء(ع) وحماة ثورته الجبارة ورعاة دعوته إلى الله وإلى رفض الخضوع والتنكر للخنوع أمام الطغاة والذين باعوا نفوسهم ليشتروا بها ثمناً قليلاً والذين خسروا وخذلوا في ميدان العلم والمعرفة، وأصبحوا يستجدون العطف من أعداء الله وأعداء رسوله حاملين في جعبهم التوسلات بالتنازل عن ثوابت المذهب ويتسترون تحت عنوان الدعوى إلى المصالحة بين المسلمين والوحدة الإسلامية بينهم ... التتمة ص٤

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل سماحة السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي

أشار سماحة المرجع (دام ظله) - لدى استقباله رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي سماحة السيد عمار الحكيم والوفد المرافق له - إلى ضرورة إيجاد حل لقانون الانتخابات, وعدم عرقلتها أو تأخيرها, وذلك لخدمة العراق أرضاً وشعباً والإبقاء على الانجازات التي تحققت في الفترة السابقة، مشيراً إلى ضرورة الحيلولة دون العودة إلى الوراء، هذا واطلع سماحة السيد الحكيم سماحة المرجع (دام ظله) على آخر التطورات في العملية السياسية وما يدور في أروقة مجلس النواب حول عرقلة إقرار قانون الانتخابات, وغيرها من المواضيع التي تهم الشأن العراقي، هذا ودعا سماحته السياسيين للوقوف بحزم من أجل التوصل إلى اتفاق يخدم مصلحة البلاد والشعب المظلوم.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل الدكتور علي لاريجاني

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) الدكتور علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني في مكتبه في النجف الأشرف، حيث تم استعراض وضع المنطقة والعلاقات العراقية الإيرانية وضرورة العمل على تعزيزها من خلال المشاريع الاقتصادية وغيرها بما يخدم مصلحة البلدين، هذا وأكد سماحة المرجع (دام ظله) على ضرورة توطيد العلاقات بين البلدين وبنائها على أساس حسن الجوار واحترام السيادة.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل محافظ النجف الأشرف ونائبيه ورئيس مجلس المحافظة

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) الأستاذ عدنان الزرفي محافظ النجف الأشرف ونائبيه والشيخ فايد الشمري رئيس مجلس المحافظة وعدداً من السادة الأعضاء، هذا وأكد سماحته على ضرورة إعادة المشاريع الخدمية للمحافظة وتطوير المشاريع المنفذة سابقاً لتقديم أفضل الخدمات لصالح المواطن الذي عانى سنوات طوال من الإهمال والحرمان والتهميش، كما وأكد سماحته على ضرورة توزيع الأراضي على المواطنين وتشجيعهم على الإعمار والبناء، والعمل بقانون الاستثمار من اجل النهوض بالواقع الخدمي والاقتصادي، وذلك بعد أن انقطعت سُبل تحريك الميزانية المرصودة لمدينة النجف الأشرف، وذلك من أجل توفير فرص العمل للشباب وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين. هذا وأكد سماحته أنه (دام ظله) سيقف مع كل من يحب النجف الأشرف ويخدمها وأن يده بيده في كل المواقف، هذا واستمع سماحته لآراء السادة حول العمل الذي قدموه وتطلعاتهم للمستقبل القريب.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل السيد محافظ بابل

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) السيد محافظ بابل السابق سالم المسلماوي والوفد المرافق له، وذلك في إطار تهنئة سماحته في عيدي الأضحى المبارك وعيد الغدير الأغر، هذا وأشار سماحة المرجع (دام ظله) على ضرورة أن يقدم المسؤولون في المحافظات كل ما لديهم من جهد من أجل خدمة المواطنين الذين عانوا من جور الأنظمة المتعاقبة على حكم هذا البلد الجريح, مشيراً سماحته بقوله: عليكم أبنائي أن تخدموا أبناء مدنكم وتقديم المزيد في جميع الميادين الخدمية والاقتصادية والأمنية, فهذا هو ما كلفكم به أخوانكم وانتخبوكم من اجله, وعليكم أيضاً أن تكونوا على قدر المسؤولية التي ألقيت على عاتقكم.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي

أكد سماحة المرجع (دام ظله) - لدى استقباله السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي - على ضرورة أن تكون أولى أولويات ديوان الوقف الشيعي هي الاهتمام بالمراقد المقدسة، والعمل على تطويرها وترميمها بالشكل الذي تستحق أن تكون عليه، وضرورة توفير المنشآت الضرورية كافة التي تسهم في راحة الزائرين.

هذا وقدم السيد صالح الحيدري شرحاً حول الأعمال التي أنجزها ديوان الوقف الشيعي، حيث أكد أن الديوان قد قام بحمله واسعة من الأعمال لتأهيل وترميم نسبة كبيرة من المساجد والجوامع والحسينيات والمدارس الدينية وقد شملت هذه الحملة مختلف محافظات العراق، كما تم تزويدها بمختلف الاحتياجات. كما وأكد أن للوقف الشيعي نشاطات أخرى منها النشاطات القرآنية وإقامة مسابقة وطنية للنخب في بغداد.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل محمد التيجاني السماوي

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) المفكر الإسلامي والمستبصر الكبير السيد الدكتور محمد التيجاني السماوي، وأكد سماحة المرجع (دام ظله) في حديثه على أن الفكر الإسلامي الأصيل والمتمثل بالولاء لأهل البيت (ع) يبتني على أسس أهمها إظهار الحقيقة التأريخية والواقع العلمي، فما على الإنسان المسلم سوى أن يبحث عن الواقع والحقيقة كما هي عليه، ليتعرف على المبادئ والقيم السمحاء للدين الحنيف الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه الأكرم (ص) ليهدي به أمة دأبت على مر الزمان على الشرك بالله سبحانه، وتنير به دربها المظلم.

هذا وأعرب سماحته (دام ظله): إن النجف الأشرف تفتح أبوابها لكل من يُريد أن يبحث عن الإسلام الحقيقي ولكل المسلمين والمؤمنين. من جهته أستعرض السيد التيجاني واقع المسلمين في بلاد المغرب العربي، خصوصاً أتباع مذهب آل بيت الرسول (ص)، مشيراً إلى ما تعانيه هذه المجتمعات من انقطاع أو ابتعاد عن حاضرة العلماء في النجف الأشرف.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل وفدا من أهالي البصرة

ابتدأ سماحة المرجع (دام ظله) - لدى استقباله وفدا من أهالي البصرة - قوله بالآية الكريمة: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً). منوهاً إلى أن الإسلام نعمة أنعم الله سبحانه بها علينا، وبالإسلام قوام حياتنا ولا يجوز أن نمن على الله سبحانه بإيماننا وعبادتنا له، فصلاتنا وصيامنا وكل ما نقوم به يجب أن يحمل روح التوحيد ورضا الله سبحانه والطمع في قبوله، فعلى الإنسان أن يشكر الله إن وفقه وتمكن من أداء وظيفته الشرعية والوطنية.

وبهذا ستكون أمتنا أمة واعية ناضجة تستطيع أن تكون منتجة لا تتقهقر وتتصدى المصاعب والمحن، وتتطلع نحو الأفضل دائماً.

إن النجف الأشرف ستستمر كسابق عهدها لحفظ كل آمال هذا الشعب

تواترت الوفود المؤمنة من أبناء الشعب العراقي ومن مختلف محافظات القطر على مكتب سماحة المرجع (دام ظله) لتقديم التهاني والتبريكات لسماحته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ولتجديد الولاء والحب للمرجعية الدينية في النجف الأشرف، ولتتحف بوصايا وتعليمات سماحة المرجع (دام ظله).

هذا وقدم سماحة المرجع (دام ظله) دعاءه وتبريكاته لأبناء الشعب الأصيل مبتهلاً للباري عز أسمه في أن يحفظه من أطماع أشرار العالم، كما نبه سماحته إلى ضرورة أن يصل الشعب العراقي لمرحلة من الوعي بحيث لا يفرط بحقه وواجبه في مسألة الانتخابات وأن يختار مَن يجد فيه صلاح دينه ودنياه وحرصه على آمال شعبنا المحروم.

مشيراً سماحته بقوله: إن النجف الأشرف ستستمر كسابق عهدها لحفظ كل آمال هذا الشعب العراقي وإنها ستقف معها في السراء الضراء كما وقفت مِن قبل مع الشعب في ذلك وأنها ستبقى خادمة لكل العراقيين والعراق.

فاعلموا يا أولادي أن الأنبياء والأئمة [ع] كانوا يحملون الحجر ويخدمون ويقومون بالبناء في مكانيين إما بيوت الله كالكعبة التي بناها خليل الرحمن [ع] ومسجد المدينة الذي بناه النبي الأكرم [ص] وأما في خدمة اليتامى

استقبل سماحة المرجع (دامم ظله) وفداً من أعضاء المجلس البلدي في منطقة الحارثية ببغداد، إذ أكد سماحته (دام ظله) مادام هناك من يعمل للعراق فسيكون العراق بخير والنجف الأشرف وحوزته بخير. ولابد أن لا يمنن الفرد بما يقدمه لأهله وناسه، فإن ما يقدمه هو واجب عليه، وإن خدمة العراق هي من أهم الواجبات الشرعية علينا جميعاً، ولابد من رعاية المتضررين من الأيتام والأرامل من جراء الحروب والويلات التي خلفتها الأنظمة البائدة وأيتامها الجبناء, فاعلموا يا أولادي أن الأنبياء والأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) كانوا يحملون الحجر ويخدمون ويقومون بالبناء في مكانيين إما بيوت الله كالكعبة التي بناها خليل الرحمن (ع) ومسجد المدينة الذي بناه النبي الأكرم (ص) وأما في خدمة اليتامى. فاليتيم له كرامة عند الله سبحانه وتعال، فمن حق اليتيم علينا رعايته وإن لم نفعل فقد قهرناه.

من جهته قدم الوفد شرحاً مفصلاً حول الأعمال التي قام بها المجلس البلدي لرعاية أبناء المنطقة وخصوصاً الأيتام الذين قدمت لهم رعاية خاصة خصوصا الرعاية الطبية المقدمة مجاناً.

إن سر عظمة الإنسان وجلالة قدره تتجلى بمقدار التزامه وتقيده وتنمره بالمبادئ التي يؤمن بها

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) اللواء عبد الكريم مصطفى قائد شرطة النجف الأشرف الذي قَدِمَ مع عدد من كبار ضباط ومنتسبي مديرية وقيادات الأجهزة الأمنية في محافظة النجف الأشرف. أشار سماحة المرجع (دام ظله) في مطلع حديثه إلى أن سر عظمة الإنسان وجلالة قدره تتجلى بمقدار التزامه وتقيده وتنمره بالمبادئ التي يؤمن بها، هذا واستذكر سماحته مواقف الطف الخالدة التي أنارت للإسلام طريقه بعد أن حاول البعض إطفاء هذا النور، متمنياً أن يزرع الله سبحانه وتعالى في قلوب ضيوفه حب النجف الأشرف وصاحب هذه المدينة المقدسة (أمير المؤمنين (عليه السلام))، مؤكداً أن حُب مدينة النجف الأشرف من الإيمان، وإن الدفاع عن هذه المدينة الرمز للعراق والمسلمين هو دفاع عن دين ومبادئ صاحب هذه المدينة المقدسة وبالتالي دفاع عن الإسلام ككل، كما دعا سماحته أبناءه إلى شحذ الهمم واستلهام الأفكار والخطط لحماية المواطنين والمدينة من أيدي العابثين الذين يرومون جاهدين زعزعة أمن واستقرار المواطنين الأبرياء.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل جمعا من الأطباء

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) وفداً من الأطباء الذين قدموا من مختلف محافظات العراق والدول الأجنبية، وأشار سماحته إلى أن من الواجب على كل عراقي وكلٌ بحسبه صنفه أن يعمل بكل ما أوتي من قوة في سبيل الوصول إلى ميدانه الذي يعمل به لأعلى مراتب العلم والمعرفة والإنجاز، مشيراً إلى أنه نوع من الجهاد، فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح وحسب، فالجهاد يمتد لجميع مرافق الحياة، فمادمنا أقوياء في مجالات الطب والاقتصاد والسياسة نكون قد حصنا أنفسنا ووطننا العزيز من ذل ومهانة الاستعمار والقوى الاستعمارية، هذا وبدورهم- الأطباء- استعرضوا مشروع إقامة تجمع للأطباء العراقيين راجين مباركة وإرشاد سماحة المرجع (دام ظله)، مقدمين عرضاً موجزاً حول الأوضاع الصحية في العراق بشكل عام، وما يعانيه من تردي في تقديم الخدمات وضعف الأجهزة المستخدمة في مختلف أنواع الفحوصات للمرضى الراقدين في المستشفيات والمراكز الصحية, مستعرضين ضعف الإمكانات العراقية لمواجهة الأمراض الوبائية التي بدأت تنتشر بشكل كبير في مختلف محافظات العراق، ومدى خطورة وفداحة هذا الإهمال من قبل دولة غنية مثل العراق، هذا وبارك سماحة المرجع هذا المقترح, داعياً إلى أن يعمل الجميع من أجل مصلحة العراق والعراقيين والتخفيف عن معاناة المرضى الراقدين في المستشفيات العراقية.

إن قبول جميع الأعمال مرتبط بتقوى الله والإخلاص له في العمل

نبه سماحة المرجع (دام ظله) - لدى استقباله وفداً من أتباع أهل البيت (ع) في دول الخليج العربي- إلى ضرورة أن يجعل الفرد المؤمن في ذاته ومسيرة حياته صراطاً يجعله ميزاناً لأعماله ألا وهو ميزان التقوى لله، وضرورة أن تبلغ هذه الأخلاقيات التي أرادها الله لنا لخير دنيانا وآخرتنا إلى أجيالنا وأطفالنا لنحصل على جيل يستطيع أن يقف وحجم المهاوي التي تحدق بمجتمعاتنا اليوم وغداً، هذا وأشار سماحته بقوله: إن جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان من صلاة وصيام وإقامة للشعائر الحسينية إنما يتقبلها الله من المتقين, فإن قبول جميع الأعمال مرتبط بتقوى الله والإخلاص له في العمل), كما صنف سماحته الزائرين للمراقد المقدسة إلى ثلاثة أصناف هم: زائر يقصد من الزيارة التخلص من نار جهنم, وآخر قدم للزيارة لغاية في نفسه ولقضاء حوائجه للدنيا، وصنف جاء لزيارة الحسين (ع) من أجل الحسين (ع), واعلموا أنه قد ورد في بعض الروايات أن الحسين (ع) يشفع شفاعة خاصة لمن يخدم مبدأه. كما أكّد سماحته في هذا اللقاء على ضرورة مواجهة جميع المخططات التي تريد النيل من كرامة هذه الأمة وقيمها الإسلامية والعربية الأصيلة، داعياً إلى أن يُشدد في رعاية الأجيال القادمة ومُحاربة الانحلال والتحلل الخلقي الذي يرمى به للضرب في جذر الأمة الإسلامية، مشيراً سماحته إلى أن النجف الأشرف وحوزتها تفتح ذراعيها لكل المسلمين أينما حلّوا لتكون نبراساً يضيء لهم دروبهم ببركة أمير المؤمنين (ع).

المؤمن الصادق هو من يتنازل عن أمواله وعن ذاته في سبيل الله سبحانه وتعالى

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) وفداً من أبناء حي العامل في بغداد، وابتدأ سماحته حديثه بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)، مشيراً إلى أن ثمة تعاهد وتعاقد حاصل بين المؤمن وبين الله سبحانه وتعالى، وذلك في أطار التوجه للباري عز وجل والإخلاص في عبادته، وبالتالي الانطلاق للتنزه عن كل ما يسيء إلى الإنسانية والإيمان.

مضيفاً سماحته إلى أن المؤمن الصادق هو من يتنازل عن أمواله وعن ذاته في سبيل الله سبحانه وتعالى، فيضع نفسه حيث يأمر الله سبحانه، وكذلك الأموال التي خولها الله سبحانه له وجعل منها رزقه ورزق عائلته فيجب أن يضعها حيث يأمر الله سبحانه.

كما دعا سماحته إلى ضرورة إقامة الصلاة في المساجد فإن إعمار المساجد لا يكون ببنائها فقط وإنما بإقامة الصلاة فيها كذلك, فأنتم أهل الصلاة وأنتم أهل المساجد.

سماحة المرجع [دام ظله] يستقبل بعثته الدينية إلى الديار المقدسة

استقبل سماحة المرجع (دام ظله) بعثته الدينية والتي تروم التوجه إلى الديار المقدسة لأداء مناسك التبليغ والإرشاد لحجاج بيت الله الحرام، أكد سماحته في هذا اللقاء: إن إحراز الإخلاص في العمل والتخلص من الرياء شيء مهم وسهل جداً، فما عليك إلا الالتزام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات مع نية الإخلاص للباري عز أسمه، مشيراً سماحته: لقد أتيحت لكم الفرصة لكسب الآخرة، فعن الإمام الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص) للإمام علي (ع): (يا علي لأن يهدي الله بك أحداً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) فعليكم بهداية الناس وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم فبهذا العمل تكونون قد أحرزتم الآخرة. كما أكد سماحته: أنا انظر إلى ذلك اليوم الذي يكون فيه الحاج العراقي أفضل الحجاج في العالم وان تقدم لهم أفضل الخدمات، وان لا تعود تلك الأيام التي كان يعاني منها الحاج العراقي من سوء الخدمات، وأتأمل أن يكون الحاج العراقي أيضاً في مقدمة وريادة حجاج بيت الله الحرام في حسن السلوك وحمل روح الإسلام والتدين إلى موسم يجتمع فيه كل مسلمي العالم.

إن عيد الغدير هو عيد الله الأكبر وهو يوم اتجهت فيه جهود كل الرسل والأنبياء والأوصياء [عليهم السلام] لوضع مبادئ تأسيس دولة الحق بقيادة الإمام الحجة [عج]

بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر استقبل سماحة المرجع (دام ظله) عدداً من الوفود والمؤمنين الذين قَدموا من مختلف محافظات العراق للتهنئة بهذه المناسبة وتجديد البيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام) والوقوف صفاً واحداً خلف المرجعية الدينية في النجف الأشرف. هذا وأشار سماحته إلى أن عيد الغدير هو عيد الله الأكبر وهو يوم اتجهت فيه جهود كل الرسل والأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) لوضع مبادئ تأسيس دولة الحق بقيادة الإمام الحجة (عج)، داعياً سماحته إلى ضرورة أن تتجه أنظار من بيده أزمة الأمور إلى شريحة الشباب وربطهم بدينهم ووطنهم وإصلاح الواقع العلمي والتربوي الذي عاثَ به النظام البائد فساداً.

تتمـــة: كلمة مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي [دام ظله] إلى الخطباء والمبلغين بمناسبة حلول شهر محرم الحرام [١٤٣١هـ]

أنتم أيها الأجلاء ساسة المنبر الحسيني مع كل من يهمه أمر الدين وسلامة الشريعة الغراء مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بالتيقظ والانتباه إلى ما يحاك في أروقة الشياطين للنيل من قضية الحسين (ع) تارة بأن المظاهر المألوفة لدى الشيعة الإمامية لأحياء ذكرى فاجعة الطف الأليمة يجب التقليل منها وتغيير معالمها. فلا داعي للطم العنيف، ولا المشي إلى قبر سيد الشهداء لأنه لا تتقبلها حملة الحضارة الغربية (كأنّ ديننا لدى هؤلاء يجب أن يكون مرضياً عند أعدائه) وتارة أخرى أن الثقافة والتمدن والتحضر الحديث لا يستسيغه. وثالثة بأن بعض مدعي العلم والفقاهة لا يرضون بذلك. أخوتي الأعزاء إن هذه أوهام وأباطيل تخبيء وراءها التمرد على الدين والمذهب ورفضه إلا بالمقدار الذي يدر عليهم بدنياهم.

وإلى أمثال هؤلاء أشار سيد الشهداء (ع): (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم وإذا محصوا بالبلاء قل الديانون) وكأن هؤلاء لم تكفهم العبر التي توالت وما زالت تتابع أمام من حاول النيل من قضية الحسين (ع). فصحيح ما قيل: (ما أكثر العبر وأقل الاعتبار).

فعلينا جميعاً أيها الأعزاء الاهتمام بقضية الحسين (ع) ودفع الناس إلى الاعتناء بها وإلى بذل كل غالٍ ونفيس في سبيل احيائها لتبقى جذوة متقدة تنير دروب الثائرين في وجه الانحراف والضلالة والطغيان فلتبقى مواقفه (ع) وتعاليمه غضة طرية رماحاً تثقب صدور الأعداء وسهاماً تعمي عيونهم وتسحق ضلوعهم بشدة وطأتها.

ويجب أن نعلم أن قضية الحسين (مصباح الهدى وسفينة النجاة) تجسد الإسلام فيجب أن نستعين بها على دعوة الناس إليه وحثهم على التمسك بأحكامه والالتزام بتقوى الله والقيام بفرائضه والاجتناب عن محارمه. ويجب أن يكون الخطيب بعمله قبل قوله وبسلوكه قبل لسانه وبتنمره في ذات الله وحزمه وعزمه الذي لا يلين أمام المتهاونين بشيء من الدين، فإن هذا هو سبيل الأنبياء والرسل والأئمة الطاهرين والذين حملوا تعاليمهم (ع) إلى الشرق والغرب فأصبح التشيع بجهودهم حقيقة ماثلة أمام كل المكلفين وبذلك تمكنوا من إتمام الحجة على الكل (ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيى عن بينة).

نعم يجب أن تبقى الشعائر الحسينية نزيهة عن كل ما يكدر زلالها أو يحرفها عن مسارها الصحيح، فينبغي منع الناس عن التمثيل لواقعة الطف بكل أشكاله حيث لا يوجد في عموم البشر من يتمكن من تمثيل أحد من تراجمة الوحي أو يقدر الحكاية لنبرة من نبرات صوتهم، كما لا توجد امرأة من بناتي تستطيع أن تمثل مقام أسرة العفة والطهارة وهناك أسباب أخرى كثيرة فقهية وتاريخية تدعونا إلى المنع من ذلك. ويجب علينا جميعاً أيها الأجلاء أن نلتفت إلى ما يدور حولنا فهناك مساعي خفية خبيثة في صرف الناس عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وإبعادهم عن التعاليم الصادرة من قادتها ورعاتها المراجع العظام صانهم الله ريب الدهور وذلك بمختلف الطرق والأكاذيب والتهم الباطلة ليصبح الناس بلا راعٍ وبلا حامٍ فيصبحوا لقمة سائغة يقودهم طلاب الدنيا إلى تحقيق رغباتهم وتسخيرهم لمقاصدهم الخبيثة فيجب علينا حمل الناس على التمسك بالحوزة والاهتمام بإرشادات قادتها العلماء والمراجع. رحم الله الماضين وحفظ الباقين وسددهم لخدمة الدين الحنيف.

كما ينبغي لنا جميعاً أن نحث المسؤولين في كل مكان في الوطن الإسلامي، العراق الحبيب على الاعتناء بالناس والاهتمام بهم والسعي في خدمتهم وأن ما لدى المسؤولين من السلطة إنما هي أمانة في أعناقهم ومسؤولية حملّهم إياها الشعب العراقي لحماية حقوقه وإصلاح شؤونه. كما يجب علينا أن نلفت أنظار السلطة للدمار الشامل في العراق فهناك فساد إداري ونهب للخيرات وتفكك بالأموال العامة بدون إحساس وبدون أي وازع من الضمير والغلاء الفاحش وهناك فقدان واضح في الخدمات العامة وهناك مشاريع وهمية لنهب الأموال وفقدان الأمن وعودة الإرهاب.

أيها الأجلاء أنتم لسان الحوزة العلمية وحملة رسالتها والمطالبون بالتفكير في الأوضاع التي يعيشها البلد، فأمامنا انتخابات عامة لمجلس النواب، وبتكوينه القادم ترسم خارطة العراق الاقتصادية والسياسية والفكرية، فعلينا أن نحث الناس على المشاركة الفعالة في الانتخابات، وأن يختاروا من المرشحين من يحمل في جوانحه الغيرة على الدين وروح التفاني دون الوطن الإسلامي العراق وأن يكون كفوءاً يمتلك الأهلية الكافية لتولي المنصب الذي يرشح نفسه لتحمله. ونحث الناس على أن لا يقعوا فريسة للدعايات التي زُينت في السابق بتعبيرات جوفاء لم نستثمر منها شيئاً. فالمناهج التعليمية في المدارس الرسمية التي يصر المسؤولون في وزارة التربية والتعليم على ترويجها في المدارس من التراث الصدامي البغيض. والاقتصاد المدمر والغلاء الفاحش و المهلك واستخدام الأموال العامة لتحسين وجوه المسؤولين بغية حمل الناس على انتخابهم من جديد وهناك الإهمال المتعمد للشباب المثقف وتركهم عرضة لحوادث الدهر من دون إعداد ظروف مناسبة لتقدمهم العلمي وكسب الرقي في العلوم في الخارج، والاكتفاء بأعداد محدودة في هذا المجال وحصره فيمن يسعى في توفير السلطة لهم في المرحلة القادمة.

وهذا هو التدمير لمستقبل الشعب العراقي، ولا يمكن معالجة هذه المفاسد إلا بجلب الأكفاء الأمناء إلى تولي السلطة من خلال الانتخابات القادمة.

أرجو الله سبحانه أن يمكنكم من أداء الوظيفة التي تحملتموها خدمة للإسلام، وخدمة لنهضة الحسين (ع)، وخدمة للحوزة العلمية، وخدمة للشعب العراقي المظلوم المحروم. واعلموا أن الله حاميكم وناصركم: (إن تنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)، (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

والسلام..

في رحاب الإمام أبي عبد الله الحسين [عليه السلام]

* سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) (٦١ هـ).
* أبوه: سيد الأوصياء أخو النبي (ص) علي بن أبي طالب (ع).
* أمه: فاطمة بنت محمد (ص).
* ولد بالمدينة المنورة يوم الثالث من شعبان السنة الرابعة من الهجرة النبوية الشريفة.
* سماه رسول الله (ص) بأمر من الله سبحانه وتعالى بالحسين.
* عاش مع جده الرسول الأعظم (ص) (٧) سنوات ومع أبيه الإمام علي بن أبي طالب (٣٦) سنة. ومع أخيه الإمام الحسن بن علي (ع) (٤٦) سنة.
* نص على إمامته الرسول الأعظم (ص) وأبوه الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأخوه الإمام الحسن بن علي (ع).
* تولى الإمامة سنة (٥٠) هجرية، وقاد أعظم ثورة في تأريخ الأرض ضد الحكم الأموي الجاهلي. استشهد (ع) في العاشر من محرم الحرام سنة (٦١) هجرية في كربلاء المقدسة حيث مرقده الشريف اليوم، وبالرغم من مضي حوالي (١٤) قرناً من الزمان ما زال الحسين بن علي (ع) يمثل صرخة الحق في وجه الظلم.

*مدة إمامته (ع) (١٠) سنوات.

صدر حديثا: كتاب الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء

إن من أهم رمُوز ديمومة الثورة الحسينية وبقائها التزام أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بمفاهيم سبل النجاة الأئمة الأطهار، فإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) هو إحياء للدين وديمومة لحركتها المتفاعلة مع كل صنوف الحياة، من هنا كانت للشعيرة الحسينية أبعاد ترتكز في صلبها هدف الثورة الحسينية ألا وهي (طلب الإصلاح)، فلما ابتعد المسلمون عن أرثي الرسول الأكرم (القرآن والعترة) كانت ثورة الحسين، وكان (انتصار الدم على السيف) ذا بعد وجداني يأخذ بالإنسانية نحو صميم روح الدين، وكانت الشعيرة التي رسم معالمها الأئمة الأطهار وورثها العلماء الأعلام ومراجعنا الكرام.

ولأهمية الشعيرة الحسينية وشدة تفاعل المؤمنين معها أصبحت الشعيرة تواجه في مسيرتها صنوف الابتعاد عن الهدف، فمرة نجد (الوسيلة غاية) وأخرى نجد (التفريط) وأخرى (ثمة أبعاد دنيوية لا تمُتُ إلى الإحياء بصلةٍ) كل ذلك كان لأسباب أهمها تربص أعداء أهل البيت (عليهم السلام) بأتباعهم البسطاء وأخرى لعدم التقيد بتوجيهات (المراجع العظام)..

من هنا ولشدة حاجة الأمة للتعرف على صراطها القويم لإحياء مراسيم عزاء أبي عبد الله الحسين ارتأت مؤسسة الأنوار النجفية في أن تعيد طباعة كتاب الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء ـ وذلك لشدة الطلب عليه ونفاذ الطبعة الأولى منه ـ بطبعة جديدة مزيدة ومنقحة ومصححة وبحلة جديدة، مُراعاةً منها لوضع المنهاج الذي أوصانا به الإمام الحجة (عج) في اتباعه ألا وهو تعاليم وأحكام مراجعنا العظام، إذ جمعت تعاليم وكلمات وخطب وجوانب من واحدة من النفحات القدسية لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)، وبعد عرضها على سماحة المرجع (دام ظله) وأخذ تأييده ومباركته لهذا المشروع، كان كتاب (الشعائر الحسينية ومراسيم العزاء) والذي انضوت تحته التقسيمات التالية:

١ـ محاضرة لسماحة المرجع: تناولت البعد التأريخي والمؤامرات التي حيكت تجاه الشعائر الحسينية وكيف أن سماحة المرجع (دام ظله) عالج فيها ـ بعد تشخيص مواقف التيارات المؤيدة والواقفة ضد الممارسة للشعائر الحسينية ـ الأسلوب القويم للنهوض بكل اطمئنان وحزم تجاه الشعيرة الحسينية، هذا وأضيفت في الطبعة الرابعة محاضرة تحت عنوان: (الثورة الحسينية إعداد ونتائج) اشتملت على جملة من المعاني الخالدة لمكانة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعن سبق معرفة الرسول الأعظم (ص) وخليفته أمير المؤمنين بهذا الأمر وكيف أنهما (عليهما آلاف التحية والصلاة والتسليم) قد أعدوا وهيئوا لمسيرة الطف الخالدة.

٢ـ الكلمات التوجيهية لسماحة المرجع (دام ظله) حيث قُسِّمت على عدة فئات أولها ما يهم شهر محرم الحرام ككل والثانية مخصصة لفرسان وخطباء المنبر الحسيني، والأخرى لأصحاب المواكب والحسينيات والهيئات الحسينية وخدام الحسين (ع).

٣ـ الجانب الفقهي والعقائدي والتوجيهي لممارسة الفرد والمجتمع للشعائر الحسينية ككل مُقسمة على أصناف الشعائر الحسينية وأدائها وصولاً للموقف الفردي وأدائه وموقفه من الشعائر وجُل ما يهم الفرد في ممارسته للشعائر الحسينية، فأُخِذ أهم ما يتبادر في ذهن الفرد حول ممارسته الشعائر حيث قام قسم الاستفتاء في مكتب سماحة المرجع (دام ظله) بالإجابة عن الأسئلة الفقهية والعقائدية مبيناً الرأي الفقهي والفكري والعقائدي لسماحته (دام ظله) ومُعالجاً الأخطاء التي قد يقع فيها البسطاء وغير المُلتفتين أثناء ممارستهم للشعائر الحسينية، كما وكانت لمسات سماحته (دام ظله) في معالجة الجانب الروائي والتاريخي لمسيرة الطف الخالد مما يسهم في حمل القارئ الكريم نحو تأريخ ناصع يأخذ بنا بكل نصوع نحو تلك المسيرة الخالدة لإحياء الأمة وتقويم مسارها عبر الدهور لنستلهم منها تمسكاً ويقيناً برسالة رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، حرياً ذكره أن في الطبعة الأخيرة أضيف الكثير من المسائل التي تتوسع في ضمن الأبواب التي نشرت بالطبعة السابقة، بل وافتتحت أبواب أخرى جديدة، مما حدا بمؤسسة الأنوار النجفية في أن توسع في حجم الكتاب وتخرجه بحلة جديدة مؤنقة.

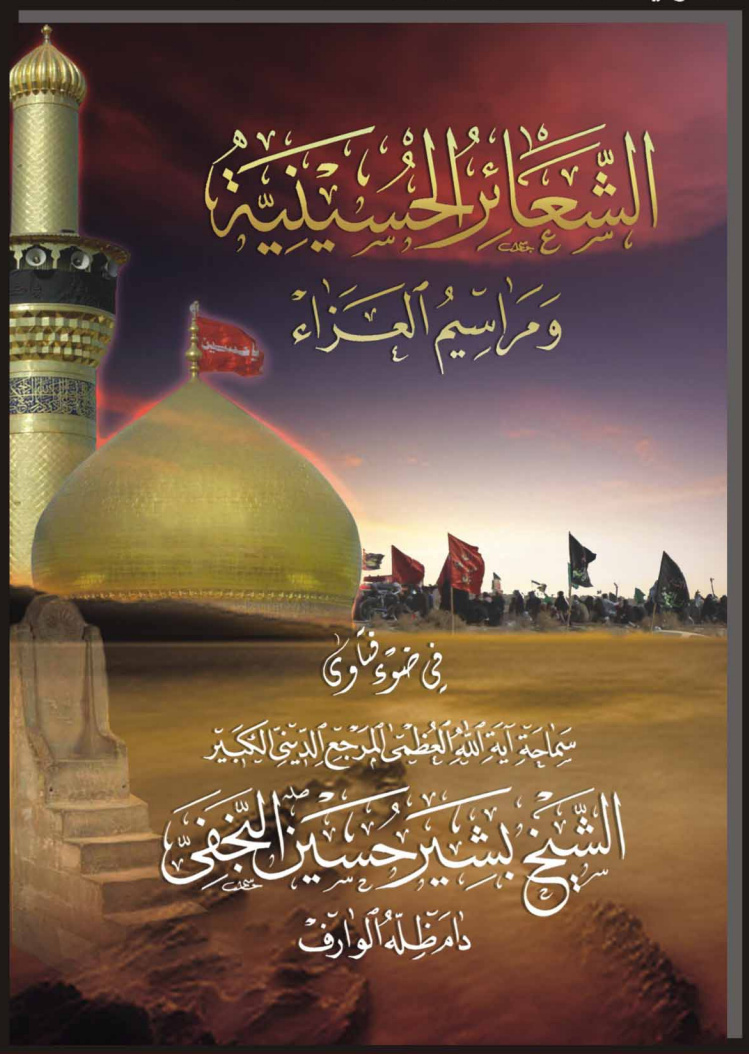

من مفكرة الشهر

مُحَرَّمٌ

١) بداية السنة الهجرية، بداية محاصرة النبي الأكرم (ص) في شعب أبي طالب (ع)، بعد سبع أو ثماني سنوات من البعثة النبوية المباركة، ولمدة ثلاث سنوات، غزوة ذات الرقاع سنة (٤هـ)، صلاة النبي الأكرم (ص) صلاة الخوف في هذه المعركة لشدة وطأتها، رفع إدريس (عليه السلام) للسماء، وفاة محمد بن أمير المؤمنين ابن الحنفية (رضوان الله عليه) وذلك في عام (٨١هـ) ودفن في البقيع، ولادة القاسم (عليه السلام)، بدء تشريع فريضة الزكاة على المسلمين، وصول أصحاب الفيل لمكة لهدم الكعبة المشرفة.

٢) وصول الإمام الحسين (عليه السلام) أرض كربلاء سنة (٦١هـ)، ورود الإمام الجواد أرض بغداد بعد أن أشخصه المعتصم، وبقي فيها حتى استشهد (عليه السلام).

٣) ورود عمر بن سعد مع جيشه زهاء (٤٠٠٠مقاتل) أرض كربلاء سنة (٦١هـ)، حدوث معركة القادسية بين المسلمين والفرس واستمرت ٣ أيام، إرسال كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة بيد قيس بن مسهر الصيداوي، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بفاطمة بنت الإمام الحسين (عليها السلام).

٤) خراب قصر النمرود، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بمسلم بن عقيل (عليه السلام).

٥) تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بأنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، إرسال ابن زياد شبث بن ربعي لتأجيج الحرب مع الإمام الحسين (عليه السلام)، إنفلاق البحر لموسى (عليه السلام).

٦) وفاة السيد أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الملقب بالشريف الرضي (رضوان الله عليه) سنة (٤٠٦هـ)، وهو جامع خطب أمير المؤمنين في كتاب نهج البلاغة، شهادة نبي الله يحيى (عليه السلام)، ذهاب حبيب بن مظاهر لدعوة بني أسد للقتال مع أبي عبد الله الحسين، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بأبي الفضل العباس (عليه السلام)، استكمال جيوش يزيد لمحاربة الإمام الحسين حيث بلغ عددهم (ثلاثين ألفاً وقيل أثنين وعشرين ألفاً).

٧) أمر عمر بن سعد (لعنه الله) (٥٠٠) فارساً بحراسة نهر الفرات لمنع الماء عن الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه البررة، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بالقاسم بن الإمام الحسن (عليهم السلام)، أبو الفضل العباس (عليه السلام) يأتي بالماء بعد أن مُنع عنهم، بعد قتال استبسل فيه (سلام الله عليه).

٨) كرامة فتح أبواب الصحن الحيدري الشريف المطهر بعد أن أغلقها جلاوزة النظام البعثي المقبور، بوجه المواكب الحسينية سنة (١٣٩٠هـ)، التحاق أمية بن سعد وجماعة بمعسكر الإمام الحسين (عليهم السلام)، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة بعلي الأكبر ابن الإمام الحسين (عليهم السلام).

٩) محاصرة خيام الركب الحسيني من قبل جيش بني أمية، استلام ابن سعد (لعنه الله) كتاب يزيد بن معاوية (لعنه الله) لقتال أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، اجتماع الإمام الحسين (عليه السلام) بأصحابه وأهل بيته يخبرهم بصبيحة الشهادة، وداع عياله، تكون مجالس العزاء في هذه الليلة مختصة لعبد الله الرضيع (عليه السلام)، وهي ليلة الطف، وليلة التعبد والانقطاع إلى الباري عز أسمه من لدن الإمام الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه، إرسال كتاب أمان من قبل يزيد استجابة لشمر بن ذي الجوشن (لعنهما الله) إلى أبي الفضل العباس وأخوته فرفضوه (سلام الله عليهم)، بدء الزحف العسكري من قبل ابن سعد نحو الخيام، وطلب الحسين (عليه السلام) تأجيل الحرب لليلة، إلقاء الإمام الحسين (عليه السلام) خطبته ليجعل أصحابه (عليهم السلام) في حل منه، فأبوا إلا أن ينصروه.

١٠) واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (٦١هـ)، اعتقال واستشهاد الآلاف من المؤمنين طيلة سني حكم نظام البعث البائد، وعادت الكرة بتفجيرات الإرهابيين في عام (١٤٢٥هـ)، في مدينتي كربلاء المقدسة والكاظمية المطهرة.

١١) بدء مسيرة السبي لعيالات النبي من قبل الجيش الأموي الحاقد، بعد سبيهم ودفن موتى جيش يزيد ابن أبيه (لعنه الله) وترك قتلى آل بيت الرسول (ص) وأصحابهم بالعراء.،وفاة العالم الجليل السيد مهدي الحيدري الكاظمي (رضوان الله عليه) سنة (١٣٣٦هـ)، أحد مجاهدي ثورة العشرين. وصول رأس أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) إلى مجلس يزيد لعنه الله، على قول.

١٢) وصول سبايا أهل البيت (عليهم السلام) إلى مشارف مدينة الكوفة سنة (٦١هـ)، وخطبة السيدة زينب (عليها السلام) بأهل الكوفة، شهادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) على رواية، سنة (٩٥هـ). ، دفن شهداء الطف على رواية.

١٣) واقعة الحَرة عام (٦٣هـ) على رواية، إدخال السبايا إلى مجلس ابن زياد لعنه الله في الكوفة، وابن زياد لعنه الله يبعث بمن يبشر بقتل سبط رسول الله (ص) الإمام الحسين (عليه السلام) إلى المدينة المنورة، خطبة ابن زياد بعد أن قتل عفيف الأزدي (رضوان الله عليه) حينما تصدى له أثناء خطبته.

١٥) غزوة خيبر عام (٧هـ)، ذكرى هجوم أصحاب الفيل بقيادة أبرهة الحبشي على الكعبة، وفاة نبي الله آدم أبي البشر (عليه السلام)، عن عمر يناهز الـ(٩٣٠ سنة) وقيل أنه توفي في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام، فتح خيبر على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة ٧هـ واستبشار النبي بهذا الفتح، خصوصاً بعد أن عاد جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) من الحبشة.

١٦) تعيين بيت المقدس بعنوان قبلة المسلمين أول البعثة المكرمة.

١٧) نزول العذاب على أصحاب الفيل، هلاك جيش أبرهة الحبشي ونزول الهلاك بهم، بعد أن رمتهم طير الأبابيل بالحجارة.

١٨) تغيير قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة سنة (٢هـ)، وقيل في (١٥) رجب، وفاة العلامة والمفسر القرآني الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) سنة (١٤٠٢هـ) في قم المقدسة، صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، تغيير القبلة إلى مكة المكرمة سنة (٢هـ)، ثورة زيد بن علي سنة (١٢٠هـ)، إرسال النبي سليمان (عليه السلام) الهدد إلى سبأ، دخول المغول- على رواية بن طاووس- مدينة بغداد.

١٩) تسيير سبايا آل الرسول (عليهم السلام) من الكوفة إلى الشام سنة (٦١هـ)، دس السمّ للإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) من قبل زوجته جعدة بنت الأشعث (عليها لعنة الله)، حيث بقي الإمام مريضاً لمدة أربعين يوماً حتى استشهد، وقيل في السابع والعشرين من شهر صفر.

٢٠) دفن أجساد شهداء كربلاء على رواية.

٢١) وفاة العلامة الحلي سنة (٧٢٦هـ)، سقوط بلاد الأندلس الإسلامية بيد الأسبان سنة (٨٩٧ المصادف ١٤٩٢م).

٢٢) وصول أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى صفين، وفاة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي سنة (٤٦٠هـ).

٢٣) فاجعة الأربعاء، حيث قامت زُمر التكفير والإجرام بالاعتداء على ضريحي الإمامين العسكريين في سامراء المقدسة، عام (١٤٢٧هـ)، وفاة العلامة الشيخ النراقي سنة (١٢٠٩هـ) صاحب كتاب (جامع السعادات)، إفاقة أهل الكهف من نومهم خلال (٣٠٩سنة).

٢٥) شهادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) سنة (٩٥هـ)، وفاة العلامة التستري أستاذ العلامة المجلسي (رضوان الله عليهما) سنة (١٠٢١هـ).

٢٦) شهادة علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام)، الملقب بـ(علي الخير أو العابد) سنة (١٤٦هـ)، في سجن المنصور العباسي (لعنه الله)، قرب قنطرة في مدينة الكوفة المقدسة، وهو والد الحسين شهيد معركة فخ، وفاة العلامة الجليل الملا عبد الله التستري تلميذ (المقدس الأردبيلي والمجلسي الأول) والبهائي (رضوان الله عليهم)، ويجدر ذكره انه بعد سنة من دفنه نقل إلى كربلاء المقدسة ليدفن فوجدوا أن جسده الطاهر لم يتغير أو يطرأ عليه أي شيء.

٢٧) وفاة السيدة حواء أم البشر (عليها السلام).

٢٨) إحضار الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى بغداد سنة (٢٢٠هـ)، سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦هـ)، وقيل في اليوم السابق من هذا الشهر، وفاة صاحب الرسول (ص) حذيفة بن اليمان، وهو أحد خواص أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو أحد السبعة الذين صلوا على الصديقة الزهراء (عليها السلام) بعد شهادتها.

٢٩) وصول سبايا أهل بيت النبوة (عليهم السلام) إلى أطرف الشام.

٣٠) وفاة أم المؤمنين السيدة مارية القبطية زوجة النبي وأم ولده إبراهيم سنة (١٥هـ).

النساء والشعائر

ينبغي أن يُعلم أن إحياء ذكرى سيد الشهداء (ع) ومن قتل معه من الطيبين وما نزل بآل الرسول (ص) وشيعتهم أمر مطلوب مرغوب من الرجال والنساء، كما إن الالتزام بالأحكام الشرعية والحجاب الشرعي وغضّ البصر عما يحرم النظر إليه من الرجال والنساء مطلوب بالتأكيد ولا يمكن التضحية بأحد الأمرين على حساب الآخر، فعلى هذا الأساس أنصح بناتي المؤمنات بالالتزام بالحجاب كما أمر الله سبحانه وأن يكون اشتراكهن بالتعازي الحسينية وإقامة سائر الشعائر مع التحفّظ والمحافظة على السلوك الشرعي، أرجو الله سبحانه أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل والسلام. وأن المرأة العفيفة المحجَّبة المتقيِّدة بالدين لا تخرج من البيت بدون حاجة ضرورية وكما يحرم على الرجل النظر إلى الأجنبية كذلك يحرم عليها النظر إلى الأجنبي والحكم يخص المرأة هاهنا بأن عليها أن تبتعد عن النظر إلى جسد الرجل الأجنبي، وينبغي أن يعلم كما يحرم على المرأة النظر إلى صدر الرجل العاري وإلى ظهره بدون ضرورة شرعية. كما في حالة اللطم على الحسين (عليه السلام)، كذلك يحرم عليها النظر إلى وجه الرجل أيضاً، فهل ترى يلتزم الرجال بلبس الأقنعة لوجوههم أو يتركون الخروج إلى العمل لأجل أن النساء يرغبن في التفرج عليهم.

من شروط التوبة

قد عرفنا أن توبة العبد عبارة عن رجوعه إلى سلك العبودية وعوده إلى أحضانها وانخراطه من جديد في سلك المطيعين له تعالى وهي لا تتحقق إلا بأمور يُعبَّر عنها بشرائط التوبة، وهي كثيرة نذكر الأهم منها التي تشكل المحور الأساس أو العمود الفقري للتوبة.

الندم:

الندم على ما صدر منه من المعاصي وما ارتكبه من الآثام وتقحمت به نفسه الأمارة بالسوء فيه من العثرات.

والندامة هي أن يُعْصَر قلبه على التحسر والأسى والغم والحزن وتقتحم هذه المعاني عمق قلبه فتستولي عليه فتفقده الاستقرار والهدوء والطمأنينة فلا يجدها إلا في الرجاء لقبولهِ تعالى له وسماحهِ له بأن يقف على بابه في جملة السائلين الآملين عَفوهُ والراجين رحمته والخاضعين لأوامره.

فعن الإمام الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن الندم على الشر يدعو إلى تَرْكِهِ.

وعن أبي جعفر الباقر (ع) قال: كفى بالندم توبة. وينبغي أن نعلم أن أهم شيء في هذا المعنى من الندم أربعة:

إدراك الواقع الديني والاجتماعي:

أن يدرك فقدانه لمقامه في قلوب الناس وانعدامه المكانة الاجتماعية، فلما يحس بإعراض الناس عنه ويدرك أنه كاد أو يكاد أنْ ينبذَهُ الناس يحسُّ بالندم، فيرى نفسه تحت ضغط هذه الخسارة ويعتقد نفسه مطحوناً برحى الألسن التي تقرضه أينما اتجه.

ومثل هذا الندم يزيد العبد بُعْداً من الله سبحانه لأنه يكشف عن أنه استحوذ عليه حبّ الدنيا والجاه والمنزلة في قلوب الناس فهو في عمق بؤرة الفساد بخضوعه لعوامل هوى النفس بالرياء الذي هو قسم أو شعبة من شعب الشرك، وعن علي بن أبي طالب (ع): (إنَّ يَسِيرَ الرياء شرك)، بل عن أبي عبد الله الصادق (ع): (كل رياء شرك إنَّهُ من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله).

وعنه (ع): في قول الله عز وجل: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله وإنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا أشرك بعبادة ربه، ثم قال: ما مِن عَبدٍ أسرَّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يُظهر الله له خيراً، وما مِن عَبدٍ يسرُّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يُظهر الله له شراً.

وعنه (ع) قال: قال رسول الله (ص): سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياءاً لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم. ويلحق بهذا النحو من الندامة في القبح والبشاعة حَسْرَةُ الإنسان وندامته على ما صدر منه خوفاً على فوت طريقه إلى الرئاسة الدنيوية ولو كان تحت غطاء ديني، فعن أبي الحسن(ع) أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرَّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة.

وعن أبي عبد الله الصادق (ع): إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فو الله ما حَفَقَتْ النعالُ خلف رجلٍ إلا هَلَكَ وأهلَكَ.

الظاهر أن المقصود بمن أُشيرَ إليهم في هاتين الروايتين هو من طلب الرئاسة من دون استحقاق على غرار قول أمير المؤمنين (ع) (أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى..)، وأما أهلُها فهم لا يحبونها بما هي وإنما يطلبونها كوسيلة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل كما يشير إليه مولى المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بقوله: (فو الذي فَلَقَ الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ولَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ولأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ...).

ومن خطبة له (ع) عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن عباس: دخلت على أمير المؤمنين (ع) بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمة لها. فقال (ع): (والله لهي أحب إليّ من إمرتكم إلاّ أن أقيم حقاً أو ادفع باطلاً).

الإستفتاءات

سؤال ما هو دور الشعائر الحُسينية في الزمن الراهن وفي المُستقبل؟

جواب بسمه سبحانه، هو ربط الناس دينياً وعاطفياً وعقائدياً بالحسين (عليه السلام) لأن في إحياء ذكرى فاجعة الطف بخصوصيتها إحياءً للدين واستمراراً له وللتشيّع والله الموفق.

سؤال كان لقضيّة عاشوراء تأثيرٌ كبيرٌ في إحياء الأمة والحفاظ على الإسلام الحنيف من الاندثار، كيف يُمكن أن نفعّل هذه القضية بشكل أكبر في واقعنا اليوم بحيث تُحافِظ على نفس الوهج والتأثير؟

جواب بسمه سبحانه يتم ذلك بإقامة التعازي والمجالس على أن تكون الكلمات والخطب تشتمل على الوعظ والتوعية للناس وبيان مغزى نهضة الحسين (عليه السلام) مع ربطها بالعاطفة وتشجيع الناس على البكاء والحُزن وإبراز مظاهر الحزن وتنظيم المجالس والمواكب ضمن التشجيع على الالتزام بالدين كالصلاة التي هي عَماد ديننا، وكذلك تنظيم المجالس بنحو لا تعارض أوقات الصلاة، فلو حَل وقت الصلاة أثناء أقامة العزاء وتحرّك المواكب فالمفروض أن يتوقف الموكب لأجل أقامة الصلاة، ويقيم مَن في المواكب الصلاة لتتهيأ بذلك ظروف نجاح ثورة الحسين (عليه السلام) واستمرار نجاحها في المستقبل أيضاً لأنها كانت من أجل الدين والصلاة، ويثلج بذلك صدرُ (عليه السلام) وتفرح نفسه القُدسية لما يشاهد من ثمرة تضحيته بكل غالٍ ونفيس، اللهم أعنا على ذلك، والسّلام.

سؤال بماذا تنصحون أصحاب المواكب فيما يجب عليهم إتباعه في مواسم عزاء أهل البيت (عليهم السلام)؟

جواب بسمه سبحانه: ينبغي أن تكون المواكب والاجتماعات التي تُعقَد لأجل العزاء لأهل البيت (عليهم السلام) شبيهةً بالتي كانت تُعقَد في دُور بني هاشم وبيوت آل الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد فاجعة الطف والتي كانت تحت توجيه وأشراف الأئمة (عليهم السلام)، ولا يجوز اتخاذها ذرائع لكسب المال والوجاهة أو السباق السياسي والله الموفق.

سؤال تقوم بعض المواكب الحُسينية بغلق الشوارع عند التعزية ممّا يؤدي إلى عرقلة السير مع العلم بأن قِسماً من هذه الشوارع هي شوارع رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الأمور منها نقل المرضى، هل يجوز ذلك وما حكمها الشرعي؟ أفتونا مأجورين.

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بُني انه ينبغي بل يَجب أن لا تقل لديك قيمة عَزاء الحسين (عليه السلام) عن قيمة حَركة الجيش أو تنقل مسؤول كبير في الشارع العام، ولا أظن أنك تستشكل من إغلاق الشارع لحركة الجيش أو مسؤول كبير أو سياسي مهم أو لأجل أصلاح الشارع، ولكنك تستشكل من غلقه لأجل العزاء على الحسين (عليه السلام)، هل العزاء دائمي، هل نقل المرضى مُنحصر بذلك الشارع، ألا يُمكن استخدام الطرق الفرعية. وأعلم يا بُني إن التوفيق لإقامة العزاء على سيد الشهداء (عليه السلام) والمشاركة فيه من أهم النِعم التي مَنَّ الله سبحانه بها علينا ويجب أن لا نستثقِلها كي لا تُسلب مِنّا كما فَعَلَ الله سبحانه بنا في السنين السالفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سؤال هل يصح استغلال موسم عاشوراء في بلدٍ شيعي للتحشيد لحزبٍ مُعين أو للترويج لموقف معين سياسي ديني؟

جواب بسمه سبحانه: يجب تنزيه المواكب الحُسينية وكذا المجالس الحُسينية عن جميع ما ذَكَرتَ والله العالم.

سؤال ما هو حكم اللطم على الصدور إلى حدّ الاحمرار أو الاسوداد؟ وما هو حكم من يستعمل الزنجيل ويضرب به على كتفه في أيام محرم حتى يُدمى كتفه عزاءاً على الحسين (عليه السلام) ؟ وما هو حكم خروج المواكب إلى الشوارع أحياءاً لفاجعة الطف؟

جواب بسمه سبحانه: إن كان الغرض أحياء ذكرى الطف المؤلمة ولأجل أن تبقى جذوةً مُتقِدةً في القلوب، تثير العَواطف وتُحمِّس المظلومين وتهز عروش الظالمين وتخيفهم من سيف العدل، فهو عمل مطلوب مرغوب محبوب شرعاً وينبغي الاجتناب عن ذلك في الأماكن التي يجهل أهلها بمبدأ الحسين (عليه السلام) ويتنفرون عن الإسلام والتشيع بمشاهدتهم ذلك، والله العالم.

سؤال ما حكم التطبير؟ وهل يعتبر من مظاهر الجزع على أبي عبد الله (عليه السلام)؟

جواب بسمه سبحانه: إن علِم المُكلّف بأن التطبير يؤدي إلى هلاكه أو تعطّل عضوٍ من أعضائه أو كان في مكان وظرف يتنفّر أهله من الإسلام لإستياءهم من التطبير جهلاً بمغزاه وبمبدأ سيد الشهداء فيتنفّرون عن الإسلام، فلا يجوز ذلك، وان فعل المُكلف بقصد جَلب الناس إلى مبدأ الحسين وإظهاراً لِتعاطفه مع قضية الحسين (عليه السلام) وكشفاً عن زيف أعدائه ولم يكن في مثل المكان الذي اشرنا إليه فهو عملٌ مُباح بل مرغوبٌ يُثاب عليه الفاعل ويُحشر مع خدمة مبدأ سيد الشهداء والله العالم.

سؤال ينتشر في الآونة الأخيرة وبقوة القول بأن التطبير يُشوّه المذهب، وأن هذا العصر ليس عصرَ التطبير، فما رأيكم فيما قالوه؟

جواب بسمه سبحانه: أعلم يا بُني إن أمثال من أشرتَ إليه يَبدو كأنه يعيش في ظلمات البحر فهو لا يرى أي تشويه من مُدعيّ الحضارة والثقافة في المُباراة التي تتضمن العُنف كالمُلاكمة وأفلام الرُعب حيث تُبذَل المليارات في صُنعها ونشرها، أليس بعض الجهال يستبشِعون وَضع جبهتكَ على الأرض ورفع مؤخرك أثناء السجود للصلاة، فإن كان البناء أن نفعل ما يَرضى به أعداءُ الله وأعداء رسوله وأعداء دينه فأعلم أنه قال الله سبحانه: (وَلَن ترْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)، نعم قد أبحنا التطبير ضمن حدود وشرائط معينة، والله الهادي.

سؤال بعضهم يَطرَح مسألة التبرع بالدم وخاصة في يوم عاشوراء في قبال التطبير، السؤال هو: هل يُعتبَر التبرع بالدم شَعيرة؟ وهل بالإمكان أن يكون التبرع بالدم بَديلاً عن التطبير؟

جواب بسمه سبحانه لا يكون التبرع بالدم بَديلاً عن التطبير في مَفهومهِ ومَغزاه، نعم التبّرع بالدم في إنقاذ حياة المؤمن البريء واجب كفائي على المؤمنين في كل زمان ومكان ولا مُوجب لأن يُجعَل التبرع بلا مُلزم شرعي مُعارضاً للتطبير الذي هو في حِدودِه شعيرة من شعائر الله. وأعلم يا بُني إن هؤلاء جلّهم ضَعُفت عقيدتهم بالتشيع ومبادئهِ - لأسباب كثيرة - وأخذوا في لا شعورهم يتنصلون عنه وَوَصَلَ ببعضهم الحال إلى الإحساس بالنقص من الانتماء الشيعي، ولو تأملت في سلوكهم الحالي والغابر لوجَدتَ شطحات كثيرة صدرت منهم سلبتهم روحَ العقيدة ولذلك لا يَواجهون العلماء والعباقرة في علومهم بل يلجئون إلى إثارة الفتن في المجَالس العامة، ويَطرحون اجتهاداتهم المرَعومة أمام عامة الناس، وبعضهم يُحاول التقرُّب إلى أعداء الشيعة بمثل هذه التصرفات، وبعضهم يَطلب الشُهرة حسب ما قيل - خالِف تُعرَف. إن كان لدى هؤلاء مطالب علمية فعليهم أن يقصدوا العلماء ليناقشوهم بها ويتركوا عامة الناس يعملون بفتوى من يُقلدونه، وعُلماؤنا الأبرار معروفون بُنكران الذات والاعتراف بالخطأ والخضوع للواقع، وأنا شخصياً أعرف من كان يقول وما زال يقول: (إن من يُرشدني إلى خطأي في شيء من المطالب العلميّة له في ذمّتي زيارة معصوم من المعصومين(عليهم السلام)) قال الله سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) والله الهادي.

سؤال ما هو رأي سماحتكم في لبس السواد لمصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)؟

جواب بسمه سبحانه: الحُزن وإبرازه على الحسين (عليه السلام) وباقي أهل البيت (عليهم السلام) أمر مرغوب به ومطلوب شرعاً ولبس السواد بالطرق المُتعارفة منه بل أبرزها تجسيداً لذلك، ومن يفعل ذلك لأجل ما ذكرناه يستحق الأجر والثواب الجزيلين من الله سبحانه والله العالم.

سؤال ما هو حكم شقّ الجيب لمصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)؟

جواب بسمه سبحانه: هذا أحد مَظاهر التوجّع والتألم على تلك المُصيبة العظمى وهو - أي التألم والتوجع - مطلوب شرعاً والله العالم.

سؤال ما حكم مشاهدة النِساء لِعزاءٍ حُسيني فيه رجال كاشفي الصدور سواء كان ذلك مُباشرةً أو في وسائل الإعلام؟

جواب بسمه سبحانه: أمّا مباشرةً فعليهن الاجتناب وكذلك من وسائل الأعلام عن طريق الشاشة إذا أستجلب الانفعال النفسي لَديهُنَّ، ولتعلم بناتي أن كل موضع من جسد المرأة يحرم على الرجل الأجنبي النظر إليه كذلك يحرم على المرأة النظر إلى ذلك الجزء من الرجل أيضاً، والله العالم.

الانوار النجفية

نشرة تُعنى بنشر أخبار ونشاطات وبيانات مكتب المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله الوارف)ومؤسسة الأنوار النجفية تصدر عن قسم الإعلام في مؤسسةالأنوار النجفية.

عناوين المكتب

الموقع الالكتروني: www.alnajafy.com
البريد الالكتروني: info@alnajafy.com
هاتف: ٣٣٣٤٨٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤
٣٦٣٥٦٨ - ٣٣ - ٠٠٩٦٤
المحمول: ٧٨٠١٠٠٤٧٥٨ - ٠٠٩٦٤
٧٩٠٢٥٨٢٠٦٤ - ٠٠٩٦٤

عناوين المؤسسة

الموقع الالكتروني: www.anwar-n.com
البريد الالكتروني: info@anwar-n.com
المحمول: ٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٤٤٣٣ - ٠٠٩٦٤
٧٦٠١٥٠٠٥١٠ - ٠٠٩٦٤
ص.ب: (٤٤٠) - مكتب بريد النجف الأشرف

مؤسسة الانوار النجفية للثقافة والتنمية

مؤسسة الانوار النجفية

برعاية المكتب المركزي للمرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)